قسم الادب والنقد

العاطفة وأثرها في تشكيل لغة الشعر

إعداد

د/ حسن أبو المجد محمد

مدرس بقسم الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بجرجا

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد رسول الله ، وعلى آله وصحبه

وبعد

فللعاطفة أثرها الذي لا ينكر في تكوين فكر الإنسان وثقافته ، وتغير مجرى حياته ، فكم دفعت العاطفة – على اختلاف ألوانها الدينية والقومية والاجتماعية وغيرها – رجالا لبذل ما وسعهم قي البحث والدرس لتقديم الخير للإنسانية . هذا على المستوى العام ، أما المستوى الأدبي ، فإن العاطفة هي أساس الفن الأدبي . وأداة الأديب هي اللغة ، وقد تميزت اللغة العربية بالدقة في التعبير ، والقدرة علي نقل المعني وما يتبعه من مشاعر وأحاسيس ، بحيث يستطيع الأديب من خلالها الإفصاح عن أدق خلجات النفس ، وأعمق ما يكنّه الشعور ، ويستطيع القارئ الحصيف للأدب أن يقف من خلال التعبير على دلالات نفسيه عميقة ، وإيحاءات بعيدة أرادها الأديب .

ولا يخفي أن المعني أو المضمون في الأدب يشمل المعنى وما يتبعه من عواطف وانفعالات ، كما لا يخفى أيضا أن اللغة تتشكل بألفاظها ، وتراكيبها ، وصورها تبعا لحالة الأديب النفسية ، التي تختلف باختلاف الأشخاص ، والأحوال الاجتماعية ، وغيرها اختلاف بصمات الإبهام في بني البشر ، بل إن

الشخص الواحد تختلف لغته من وقت لآخر في الموضوع الواحد تبعا لنفسيته ، وما تضمره مشاعره .

ولقد كان من أخصب حقول الدراسات النقدية عند العرب هذا الجانب الذي يعنى بوظيفة الكلمة في السياق ، وما تحمله من دلالة ، وما توحي به من معانٍ ، وقد ارتقى هذا الجانب من الدرسات النقدية عندما اتجاه أصحاب القرآن الكريم لمعرفة أسراره البيانية والبلاغة ، وكان للقرآن أثره الواضح فى رقى هذا الاتجاه النقدي وتقدمة ، لان توظيف بنية الكلمة ، ودلالتها فى السياق ، وايحاءاتها كان الأساسي الذى انطلق منه العلماء الذين بحثوا مواطن الإعجاز فى القرآن الكريم .

ولفن الشعر لغته الخاصة ، وما يتصل بها من أدوات فنية ، يلجأ إليها الشاعر لما لها من قدرة على نقل مشاعره – بأمانة – إلى المتلقي وإثارته . وهذه اللغة نابعة من عواطف الشاعر وانفعالاته ، وما يقال من أن " الشعر بما فيه من قيود الوزن والقافية قد تمتنع فيه أشياء تجوز فى النثر ، وقد تؤدى ضرورة الوزن فى بعض الأحيان إلى ابتداع نوع من الأسلوب ، الذى لم يألفة النثر ، بل ربما قادت الضرورة إلى توليد الصيغ والألفاظ " [٤٨٦] وما إلى ذلك ، فهذا قول لا يمكن أن نسلم به على عمومه ،وإن صح هذا فلا يصح إلا فيمن لم

---

٤٨٦ ــ فصول فى فقة اللغة العربية ص ١٥٧– د/ رمضان عبد التواب – ط الثالثة – مطبعة الخانجى القاهرة ١٩٨٧م .

تتمكن الشاعرية فيه ، أما الشعراء الكبار فلا تحملهم ضرورة على تغيير لفظة ، أو تركيب عبارة ، أو مخالفة اصل نحوى ، خاصة وأن اتساع اللغة وتنوع حقول الدلالة فيها ما يجعلها طيعة لهم منقادة . وإنما الذى يحمل الشاعر على لفظة ، أو عبارة ، أو صورة بعينها هو واقعة الداخلي – أعنى دوافع الشعر الحقيقة – وهى الانفعالات والمشاعر ، التى يريد نقلها إلى جمهورة ، فهو يرى فى كلمة معينة خاصية لا توجد فى غيرها من القدرة على البوح بكوامن نفسه ، وكذلك الحال فى بناء العبارة ، وتخير الموسيقى .

ومن هنا جاء هذا البحث إلى قصدت من خلالة أن أبين ما للعاطفة من اثر فى تشكيل لغة الشاعر وما يتصل بها من قيم جمالية .

وقد جاء بعد هذه المقدمة فى مدخل وثلاثة مباحث :

أشرت فى المدخل إلى بعض النظريات الحديثة التى تناولت النص الادبى بالدارس والتحليل ، كالأسلوبية ، والبنيوية ، والتفكيكة ، وغيرها ، ثم عرجت على الصدق العاطفي فى التجربة الشعرية والمميتة ، ومدى صليتة بحيوية اللفظ والصياغة والموسيقا .

وجاء المبحث الأول : عن العاطفة والصياغة الفنية فى الشعر .

والمبحث الثانى : عن العاطفة و الصياغة الفنية الشعر .

والمبحث الثالث : عن العاطفة والتشكيل الموسيقى فى الشعر .

ووقفت من خلال هذه المباحث مع بعض التجارب الشعرية ، وعرضت لها بالتحليل الذى يكشف عن أثر العاطفة فى لغة الشاعر وصياغته وموسيقاه – حسب فهمي وتذوقي للنصوص التى درستها – وآمل أن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه .

والله المستعان

الباحث

د/ حسن أبو المجد محمد

مدرس بقسم الآداب والنقد فى كلية

اللغة العربية بجرجا

جامعة الأزهر – فرع أسيوط

العاطفة وأثرها فى تشكيل لغة الشعر

مدخل :

١ـ الماحة الي النظريات النقدية الحديثة فى دراسة النصوص الأدبية :

لا شك فى أن الشعر لغة العواطف ، وترجمان المشاعر والاحاسيس ، ولعل ابن رشيق القيروانى قد فطن الى هذا المعنى عندما قال : " إنما سمى الشاعر شاعراً ، لانه يشعر بما لا يشعر به غيره " . (٤٨٧)

ولأن الشعر مرتبط ارتباطا وثيقا بالمشاعر والأحاسيس ، ولا يخرج هن كونه تعبيراً أمنيا عنها احتاج صاحبه إلي لغة خاصة ، تترجم هذه العواطف ، وتصف هذه الأحاسيس ، وأعني بذلك " أن اللغة في القصيدة تفقد هويتها

---

* العاطفة : حالة شعورية تندفع من النفس البشرية أثر انفعالها بحدث تراه أو تسمعه ، وهي مرتبطة بالشعور الإنساني ولا تنفصل عنه مهما كان الإنسان عنيداً في إظهار مشاعره، وهي في الأدب شديدة الارتباط ؛ فالشاعر لايصدر شعره إلا بدافع من عاطفته ، والشعور هي الانطباع الذاتى حول أمر ما في حالة معينة : انظر : المعجم المفصل في الأدب ص ٦١٢ – ٦١٣ د/ محمد التونجي ط الأولي سنة ١٩٩٣ م دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

٤٨٧ ـــ العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني ج ١ / ١١٦ – تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ط الرابعة ١٩٧٢ ، دار الجيل – بيروت – لبنان .

التعبيرية لتستحيل إلي لغة موحية ، وتفقد هويتها الأدائية لتصبح لغة حلول جمالي مقصود لذاته لامجرد أداة " .[٤٨٨]

واللغة في الأدب هي مجموعة الألفاظ ذات الدلالات المعنوية والتصويرية التي تستخدم للتعبير عن العواطف ، والأفكار ، والانفعالات ، وتصويرها [٤٨٩] ، وهي أداة الشاعر للتعبير عن واقعه النفسى والوجداني وما يختلج في نفسه من الأحاسيس والمشاعر .[٤٩٠]

هذه مقدمة أردت أن أبدأ بها حديثي عن علاقة اللغة في الشعر بعواطف الشعراء ، لأبدي وجهة نظري - بإيجاز - في بعض النظريات النقدية الحديثة ، التي شاعت وذاعت في عصرنا الحاضر - ومن تلك النظريات :

- النظرية التي تري أن هناك عوامل مؤثرة في تحليل النص الأدبي منها : حياة المبدع وبيئته ، وعصره ، وهي التي تنسب إلي (تين الفرنسي) [٤٩١] ، الذي يرى أن هذه العوامل أو العناصر الثلاثة تمثل دورا أساسيا

٤٨٨- طبيعة الشعر وتخطيط لنظرية في الشعر العربي ص ٢٩ ، د . محمد أحمد العربي ط الأول ١٩٨٠ م مطبعة الفجر الجديد - القاهرة .

٤٨٩- محمد بن علي السنوسي شاعراً د /محمود شاكر سعيد ص ٤٠ ط الأول ١٩٨٩ مكتبة المطبوعات - أبها - السعودية

٤٩٠ - السابق ص ١٢١ .

٤٩١ - على أن من النقاد القدامي من راعي هذه الامور في نقده كابن سلام الجمحي وابن قتيبه وهذا موضوع طويل يحتاج إلي بحث خاص .

في تكوين النص ، ويجب أن يضعها نصب عينه من يتصدي للنصوص بالنقد والتحليل ، بالأضافة إلي سماتها اللغوية ، والبلاغة ، والجمالية .

ومنها النظرية التي تري ان النص يجب أن يفهم من خلاله أي : من العوامل الداخلية في النص ، بغض النظر عن صاحبه ، أو بيئته ، أو عصره ، ويقصد بالعوامل الداخلية : لغة النص ، ومستوياتها الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلالية ، والتركيبية ، وتعرف هذه النظرية بالنظرية (السوسيرية) وقد تمخضت في وقتنا الحاضر في نظريات نقدية حديثة كالشكلية ، والأسلوبية ، والبنيوية ، وكلها تجعل النص كائنا لغويا بالدرجة الأولي ، وتهمل العوامل الأخري ؛ لأنها خارج عن البنية الاساسية للنص ، وعن جوهره ، فلا وجود للبيئة ، أو للجنس ، أو التاريخ ، أو للمبدع - حسب زعمهم - في بنيه النص .

ونظرية ثالثة تري أن النص يجب أن يفهم من عوامل داخلية وعوامل خارجية فهي تجمع بين النظريتين السابقتين .

وجاءت نظريات أخري (كاتفكيكية) و (القراءة) و (التلقي) وتلك النظريات التي اتخذت من النص الأدبي أفقا مفتوحا لكل قارئ [٤٩٢] ، والقارئ حر في كشف ما يعن له من قيم جمالية وفنية .

---

٤٩٢ - راجع : تحليل النص ص ٣ . احمد يوسف ، ط أولي ، ١٩٩٨م .

وأحسب أن أقرب النظريات إلي الصواب تلك التي تـري أن الأدب تجب أن يدرس ويفهم من ذات الـنص ، لغتـه ، ومـستوياتها المختلفة أولاً ، ومن العوامل الخارجية التي تتمثل في حيـاة المبـدع ، ونفسيته ، وبيئته ، وعصره ثانيا ؛ لأن النص – مهما قيل عنه – هـو وليد هذه العوامل مجتمعة .

ودراسة النص من داخله لاتتم – عندي – إلا بمراعـاة هـذه الأمور الخارجية ، لأن لغة النص ليست منفصلة عن نفـسية المبـدع وحياته ، بل هي ترجمة لعواطف وأحاسيس ، ولو حاول ناقد أن يلج فى عالم الشاعر اللغوى ، مجنبا نفسه مشقة البحث فى حياة الشاعر ونفسيته فلن يستطيع ؛ لأنه سيقف على كل ذلك من خلال لغـة الـشاعر – وقدقال الشاعر قديماً [٤٩٣] :

إن الكلام لفى الفـؤاد وإنمـا جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وقال الآخر المعاصر [٤٩٤] :

للقول أصل فى القلوب وإنمـا ألفاظنا بـوح لـه وخطـاب

---

٤٩٣ – لم أعثر على قائله على الرغم من شهرته .

٤٩٤ – الشاعر الدكتور/ عبد الرحمن العشماوى ، من شعراء المملكة العربية الـسعودية المعاصرين ، أستاذ فى جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، وهـذا البيت من قصيدة له فى إحدى الأمسيات الشعرية

٢ـ صله الصدق العاطفي بحيوية الألفاظ والعبارات والموسيقا في الشعر:

يتميز الشعر من بين فنون الأدب بأنه يهدف إلى التأثير النفسي والفكري على حد سواء ، ويقوم بمهمته عن طريق الإقناع الفكري ، فهو حقيقة مـشبعة بالانفعال ، أو أفكار الإنسان مغموسة فى مشاعره ، والمتعة فى الـشعر مـستقاة من التعبير عن الإحساس ، والحقيقة الشعرية هى التى تـصور فيهـا الـروح الإنسانية بصدق [٤٩٥] .

لا يخفى أن قيمة العمل الأدبي تكمن فى قدرته علـى إثـارة المـشاعر والأحاسيس لدى الملتقى ، وهذا هو سر اهتمام النقاد بدراسة الجانب النفـسي في التجربة الشعرية ، والمتمثل في العواطف، فهي عندهم أهم عناصر التجربـة الشعرية ؛ لأنها تكشف عن حقيقة الصور الشعرية ، التى من خلالها نتبين هل هذا الشعر عن انفعال حقيقى ، أو افتعال وتزييف ؟

فصدق العاطفة مرتبط بمدى دلالة الألفاظ والصيغ والعبارات عليهـا ، وهذه الألفاظوالعبارات ومايتصل بها روافد الصور الشعرية – كما هو معلوم – والمعول عليه فى الشعر هو قدرة الشاعر على نقل حالته الشعورية بصدق وأمانة إلى الملتقى ، ولذا فليس عيباً أن يمدح الشاعر اليوم من كان قد ذمه بـالأمس .

---

٤٩٥ – انظر :تذوق النص الأدبي جماليات الأداء الفني ص ١٨ وما بعدها د / جاد عيد – بتصرف – ط الأولى ١٩٩٤ دار قطري الفجاءة قطر .

أو العكس ما دام يصدر في كل موقف عن عاطفة صادقة بل إن ذلك دليل على تمكنه من صنعته ، كما ذكر ذلك صاحب كتاب (نقد الشعر) [٤٩٦]

وعندما تصدر الأشعار عن عاطفة مزيفة تفصح عن زيفها الألفاظ والعبارات – كما في بيت أبي تمام في محبوبته :

ملطومة بالورد أطلق طرفها في الخلق فهو من الشؤون محكم

وقد كشف الآمدي عن زيف عاطفة أبي تمام بأسلوب ساخر فقال : (ملطومة بالورد) يريد حمرة خدها – فلم لم يقل مصفوعة بالقار ، يريد سواد شعرها ..... إن هذا الأحمق ما يكون من الألفاظ وأسخفه)) [٤٩٧]

وهكذا يبين لنا أن الألفاظ والعبارات والصور في أي عمل شعري جيد هي نتاج عاطفة حقيقية صادقة ، وأن الصدق العاطفي وليس السهولة بحوبة الألفاظ والصياغة والموسيقا في الشعر .

وهذا ما قصدت إلى تأكيده في هذه الصفحات .

---

٤٩٦ = نقد الشعر المنسوب لقدامة بن جعفر ص ٩٩ .

٤٩٧ = الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري للآمدي ١/ ٩٤ تح السيد أحمد صقر ط الرابعة دار المعارف بمصر .

الألفاظ هي الملبسة الأولى في العمل الأدبي ، فليست هذه الألفاظ خاصة بالأدب ، وإنما يمكن عمل الأديب – من حيث الألفاظ اللغوية – في أن يختار منها ما يناسب مع الموقف ، بحيث تكون كل لفظة وضعت في السياق ، لفظة قائم على الانتخاب والاختيار من ألفاظ اللغة .

والشاعر الحق يقف عاجزاً عند الألفاظ ، ولو لفظة على لفظة ، إلا عندما يكون عاجزاً إظهار الحكمة المعبرة عن عاطفته ، لأن الشعر هو الشعور والعاطفة ، بمعنى أنه تعبير عن المشاعر ، فاللفظة هي وسيلة الشاعر ، ولكنها عاجزة عن مشاعره ، يشعرها الشاعر كيف يشاء .

والتصوير في الأدب هو روح العاطفة ، وليس [illegible] ، إنما [illegible] بالكلمة المعبرة عن العاطفة ، أي [illegible] ، أو " أنه تصوير ما في النفس يصور [illegible] المشاعر ، ويعكس لنا من الخبرة الموحدة " [illegible]

ولذلك كان الشعر [illegible] ، لأن [illegible] ، فيما انتهى إليه في بعض بنوده (بعد بنداً للعقل) أن يرى فيه [illegible] والأحداث الأدبية لا تعرض إلى [illegible] ، وأن [illegible] ، ويسير إلى

---

٤٩٨ = [illegible]

٤٩٩ = [illegible]

الأمرين معا [٥٠٠] . والعواطف والمشاعر والأحاسيس جزء من المعنى أو المضمون ، " فليس للفظ عالم خاص متدامجان تدامجا عضويا ... فنحن لانفكر فى وجود اللفظ بعيدا عن المعنى ، ولا فى وجود المعنى بعيدا عن اللفظ " [٥٠١].

وحرية الشاعر فى ألفاظه تجعله عرضة للنقاد عندما يقفون عند اللفظ ومدى تعبيره عن عاطفة الشاعر ، وهل أحسن اختيار الكلمة المعبرة ، أو هناك ما هو أدق منها في التعبير ؟

والشاعر ليس حرا في اختيار الألفاظ فقط ،وفي اختيار الحروف المكونة لتلك الألفاظ ، وحركات هذه الحروف ، لأنه حريص على أن تفي كلماته بل حروفه بنقل حالته النفسية – بأمانة وإخلاص – إلى المتلقي " واللغة لا تستخدم استخداما إشاريا محدودا فقط،ولكنها تستخدم كذلك لتكون أداة إيحاء وإثارة ، وعندئذ يكون مدارها هو الحالة الشعورية الداخلية المستثارة ... " [٥٠٢]

واللغة الأدبية تتصف بثلاث صفات : الانحراف عن الانسياق التركيبية المألوفة وذلك بإقامة علاقات جديدة بين المفردات ، ثم الخصوصية الفردية ، ثم القدرة على توليد الدهشة فى مقابل الاصطلاحية .... وقد تميزت لغة الشعر منذ العصر الجاهلي بخاصية المجاز التى أفضت إلى التركيز والإيجاز..... فالجامعات اللغوية لا تسمى الأشياء حسب الماهيات والمقولات المنطقية ، واللغة فى أصل الوضع لا تنفصل عن اعتقاد الإنسان فى الأشياء ، وهو اعتقاد أسطوري ، الغلبة

---

٥٠٠ ــ دلائل الإعجاز ص ١٧٢ وما بعدها ط السادسة ١٩٦٠ م مطبعة محمد على صبيح وأولاده بالأزهر القاهرة .

٥٠١ ــ طبيعة الشعر ص ٥٦ .

٥٠٢ ــ السابق ، ص ٣٧ – ٣٩ ، بتصرف د . محمد أحمد العزب .

[illegible] الأسطورية للتراكيب والمفردات اللغوية من المسلمات التى يقول بها العلم الحديث فى أصل اللغة [٥٠٣] ومن ثم كانت (الألفاظ وصوتها ودلالتها وجوها وتآلفها كافية لإبداع القصيد البديع) [٥٠٤].

" والكلمات والعبارات فى الشعر يقصد بها بعث صور إيحائية ، وفى هذه الصور يعيد الشاعر للكلمات قوة معانيها التصويرية الفطرية فى اللغة " [٥٠٥].

ومعنى هذا أن الشعر يمنح الكلمات حياة أخرى أو ينبغي أن يكون الأمر كذلك ، فعلى الشاعر أن ينتقى من المفردات الكلمة ذات الحساسية المفرطة ، والتى تشع الأصداء المتوهجة داخل عقله ووجدانه ، وطبيعي أن الشاعر " لن يستحدث لغة منفصلة عن الموروث القديم ، لأنه لا يستطيع أن يفعل هذا – ولو أراده – فنحن لا ينبغي أن يغيب عن بالنا أن وظيفة اللغة تكمن فى كونها قادرة على النقل ، وهذا فى المجال العام ، أما فى الشعر فلها وظيفة أخرى فوق ذلك ، وعلينا ألا ننسى أيضاً أن إيغال اللغة فى القدم

---

٥٠٣ ــ انظر النقد الأدبي الحديث مدارسه ومناهجه وقضاياه ص ٤٦٦ د . محمد صالح الشنطى – دار الأندلس للطباعة والنشر – حائل – السعودية .

٥٠٤ ــ النقد الأدبي الحديث ص ٥٩ مصطفى عبد اللطيف السحرتي ط ٢ ، ١٩٨٤ م الناشر قهامة – جدة– السعودية .

٥٠٥ ــ النقد الأدبي الحديث ص ٣٥٧ د . محمد غنيمى هلال ، ط الثالثة ، دار نهضة مصر، ١٩٧٧ .

يكسب عدوة اكبر .. سحها خبره بسر نق الأشاء متنوعة بسبب الاستخدامات التى دارت عليها كثيرا فى عصور الشعر المختلفة " (٥٠٦) .

ولكي يتضح ما أشرنا إليه فيما سبق نحاول الوقوف عند بعض المواقف الشعرية المشهورة لنرى مدى أثر العاطفة فى اختيار ألفاظ الشاعر .

فالمتنبي عندما أراد التعبير عن ذاته القلقة ؛ لأنه لم يستطع تحقيق ما كان يطمح إليه أثرت الصدمة فيه ، وأذكت عنده عاطفة الشعور بالتعاطي بعد فشله لم ير ألفاظا تعرب عن عاطفته فى هذا الموقف ، موقف المتعالي المتكبر، الذى لا يرى أحدا فوقه ، ولا أحد مثله ، حتى سيف الدولة ابن حمدان ولي نعمته وصاحبه ومكرمه إلا هذه الألفاظ :

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بأني خير من تسعى به قدم

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم (٥٠٧)

فنفسية المتنبي فى موقف الاعتداد هى التى أملت عليه اختيار هذه الكلمات : أن ينظر الأعمى إلى أدبه ، وأن تسمع كلماته الأصم و فقد

---

٥٠٦ ــ الظاهرة الأدبية فى شعر الخوارج ص ٩١ . د. عبد اللاه محروس ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ١٩٨٨ م.

٥٠٧ ــ كتاب المتنبي محمود محمد شاكر السفر الأول ص ٣٤ مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٧٦ (المكتبات المدرسية وزارة المعارف المملكة العربية السعودية ،والأبيات من قصيدة فى ديوان أبى الطيب المتنبي بشرح أبى البقاء العبكري المسمى بالتبيان فى شرح الديوان ج٣ ص ٣٦٧ المجلد الثانى ضبطه وصححه ووضع فهارسه : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ،عبد الحفيظ شلبي ط دار المعرفة بيروت بدون تاريخ .

" أراد أن يعبر عن مدى شهرة أدبه وذيوع شعره ، وبلوغه مبلغا جعل من لا علم له بالأدب ينظر إليه ويعلمه ، ومن لم يسمع كلماته يسمعها ويدركها ، وقد عبر بالأعمى والأصم وأراد من لا معرفة له بالأدب ولا علم عنده بجيده .... فإن السمع والبصر من أسباب العلم بالأشياء ، والعمى والصمم من أسباب الجهل بها ، والقرينة قوله : (نظر .... وأسمعت كلماتي) فإنه يستحيل أن يسمع الأصم أو يبصر الأعمى " (٥٠٨)

ولا يخفى ما وراء التعبير بضمير المتكلم من الاعتداء بالنفس وتمام الثقة وبعث الطمأنينة (٥٠٩) في قوله :

أنا الذى .....

وعندما أراد التعبير عن علو همته وشجاعته وشاعريته قال :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فقد اختار : القرطاس والقلم ليعبر عن شاعريته القدة الذاتى أيضاً . بينما نرى شاعرا معاصرا يستمد بعض هذه الكلمات ليعبر بها عن موقف آخر مغاير تماما لهذه الموقف ، فنرى للكلمات وقعا آخر ، وإيحاءات بالحالة النفسية لهذا الشاعر ، نقرأ قول الشاعرالدكتور صابر عبد الدايم فى قصيدة (العالم الإسلامى وهو على أبواب مدائن الفجر) :

مدائن الفجر لم تفتح لقافلتى والخيل والليل والبيداء قدامى

---

٥٠٨ ــ علم البيان دراسة بلاغية نقدية لمسائل علم البيان ص ١٤٧د/ بسيونى عبد الفتاح فيود ط أولى مؤسسة المختار للنشر والتوزيع بالقاهرة ١٩٩٨ م .

٥٠٩ ــ علم المعانى دراسة بلاغية نقدية لمسائل علم المعاني ج ١ ص ٩٧ د/ بسيونى عبد الفتاح فيود ط أولى مؤسسة المختار للنشر والتوزيع بالقاهرة ١٩٩٨ م .

فنوى عاطفة أخرى ، ونفسية أخرى ، تلك هى النفس المكروبة ، الحزينة ، المهمومة ، التى مزقها الحزن ، والأحساس بالضياع ، والغربة ، والألم ، بسبب ما آل إليه حال العالم الإسلامى من تمزق وتشتت ، والخوف من المستقبل الذى أشارت إليه الألفاظ :

(والخيل والليل والبيداء قدامى)

ثم يقول الشاعر فى البيت التالي :

والسيف والرمح في كفى من زمن لكنني لم أغادر وقع أقدامى [٥١٠]

فقد وجد الشاعر فى دواخل نفسه ما يدفعه على التنكر للواقع ، ورفضه ، ومحاولة تغييره ؛ لأنه رأى في يده القوة ، والأسلحة التى تؤازر هذه القوة ، وهي قوة وأسلحة يمتلكها منذ أمد بعيد ، ولذلك نكر (الزمن) ليعطي سعة في الوقت ، ولتذهب النفس فى تقدير مذاهب شتى فقال : " في كفى من الزمن " ثم ينكر على نفسه التوقيع والتقهقر رغم تلك الإمكانيات .

وهكذا اختلفت لغة التعبير عند الشاعرين في الموقفين نظرا لتباين عواطفها – على الرغم من أن المفردات هي هي – فالمتنبى أخضع لغته لعاطفته لتنقل هذه اللغة تلك العاطفة إلى المتلقّي وتم له ذلك من خلال هذه الكلمات التي صاغها بطريقه الخاصة . والشاعر المعاصر استطاع أن يتخذ من الكلمات نفسها أدوات للتعبير عن عاطفته تجاه موقف معين ، ورؤية فنية وفكرية تختلف تماما عن رؤية الشاعر القديم ، وذلك بحسن استخدامه للكلمات نفسها ، وهذه

---

٥١٠ ــ أنظر ديوان مدائن الفجر ص ٥ ط أولى ١٩٩٤ دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع – السعودية – وانظر مطبوعات المهرجان الشعري فى كلية اللغة العربية بأسيوط عام ١٩٩٣ .

الرؤية التى ينطلق منها الشاعر المعاصر تتمثل في الإحساس بالمفارقة العجيبة بين ما هو كائن وما ينبغى أن يكون من خلال بعد إسلامي ونظرة واعية انبعث من هذه الكلمات .

والعاطفة هي التى قادت الشاعر المحب (أبا النجم العجلى) إلى تكرار التأهات في رجزه المشهور :

واهاً لريا واهاًواهاً هي المنى لو أننا نلناها

يا ليت عيناها لنا وفاه بثمن نرضى به أباها [٥١١]

ولم يكن هذا القول مستحسنا من الشاعر ؛ لأنه أكثر من هذه التأوهات في البيت الأول ، التى أفصح عن سببها في البيت الثانى ، وهو حرمانه من عيني محبوبته وفيها ، فشغفه بها مع تمنعها عليه حمله على أن للعاطفة أثراها في اختيار المفردة في الشعر .

والشاعر الجيد هو الذي يحسن اختيار الحروف المكونة للكلمات المعبرة عن مشاعره ، ويستطيع الملاءمة بين اللفظ والمعنى ، هذه الملاءمة التى تحقق آثاراً بعيدة المدى فى الاداء .

وفى غنى اللغة المتمثل فى كثرة الألفاظ ، وتنوع الصيغ ، وتعدد الجموع، وسعة الاشتقاق وغير ذلك ما يمكن الشاعر من اختيار اللفظة المناسبة بحروفها ، والملائمة للمعنى حسبما يقتضية المقام .

---

٥١١ ــ انظر فلسفة الإعراب وكيفيته ، محاضرة ألقاها د ـ محمد صالح الشنطى فى ندوه النحو العربى الحلول والمشكلات : ص ١١١ دار الأندلس للتوزيع والنشر بحائل ١٤١٥ والبيتان لأبى النجم فى لسان العرب مادة (وبه) وفى الفصح لثعلب أحمد بن يحي الكوفى ص ٣٩ .

ولنستمع إلى هذين البيتين اللذين صور بهما الشاعر على بن الجهم[٥١٢] جوا صاخبا ، اختلطت فيه أصوات السمار يصخب الموسيقى :

الورد يضحك والأوتار تصطخب والناى يندب أشجانا وينتحبُ

واللهو يلحق مغبوقا بمصطبح والدور سيان محثوث ومنتخبُ

ونتأمل ما انبعث عن الكلمات من اصوات مثلث الجو الذى أراد الشاعر أن يصوره أصدق تمثيل ، فقد اصطك بعض كلماتها ببعض حين التقى الضاد ساكنا مع الكاف المتحرك في (يضحك) ، والصاد ساكنا مع الطاء المتحرك في (يصطخب) ، والغين ساكنا مع القاف المتحرك في (مغبوق) ، والصاد ساكنا مع الطاء المتحرك في (مصطبح) ، فكان من اصطدام هذه الحروف بعضها ببعض تلك الأصوات المجلجلة التى صورت الجو الصاخب[٥١٣] ، كما أملته العاطفة على الشاعر .

وقوة العاطفة (عاطفة الحزن) هي التي دفعت الخنساء إلى تخير الألفاظ القوية المفعمة بالمرارة والألم ، والتي تعبر عن هول المصيبة الفادحة التي نزلت

٥١٢ ــ على بن الجهم حياته وشعره ص ٢١٠-٢١١- بتصرف د- عبد الرحمن رأفت الباشا مطابع الشروق القاهرة ،بيروت ١٩٧٧ والبيتان في ديوان على بن الجهم ص ١٠٥ ط الثانية بتحقيق خليل مزدم بك ط الثانية ١٩٥٩ دار الآفاق الجديدة بيروت لبنان .

٥١٣ ــ السابق ص ٢١٩ -٢٢٢ ــ بتصرف .

بها ، كاختيارها لصيغ المبالغة[٥١٤] وإكثارها منها في قصيدها المشهورة في رثاء أخيها صخر ومن هذه الألفاظ :

ضرّار- حَمّال – شهّاد – جرّار – نفّاع .... الخ .

وذلك في قولها :

وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

حمال ألوية ، هباط أودية شهاد أندية ، للجيش جرار

حامي الحقيقة محمود الخليقة هادي الطريقة نفاع وضرار

وكذلك عندما اختارت كلمة (معولة) لتعبر عن عاطفتها القوية في مصيبتها في أخيها صخر ، وصيغة اسم الفاعل فيها تدل على الاستمرار والدوام فتقول :

يا أم عمرو ألا تبكين معولة على أخيك وقد أعلى به الناعي

فابكي ولا تسأمي نوحاً مسلبة على أخيك رفيع الهم والباع

فقد ألح فراق صخر على إحساس الشاعرة وشعورها المرهف ؛ فثارت عاطفتها فصنعت هذه الكلمات المعبرة عن حزنها، وخاطبت نفسها بأن تبكي

٥١٤ ــ انظر : التكرار في شعر الخنساء دراسة فنية ص ١٢٣ د . عبد الرحمن بن عثمان عبد العزيز الهليل ط أولى ١٩٩٩ دار المؤيد للطباعة السعودية . والبيتان من قصيدة لها مطلعها : ما هاج حزنك أم بالعين عوار ، ويروى البيت الأول : أغر أبلج تأتم الهداة به ... انظر ديوان الخنساء ص ٣٧٨ وما بعدها شرحه / ثعلب ، وأبو العباس ، وأحمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوي حققه د/ أنوار أبو سويلم ط الأولى ١٩٨٨ دار عمار للنشر والتوزيع الأردن .

وتزيد في البكاء على رفيع الشأن عالي الهمة [٥١٥] وهذه خاصية ليست في هذه القصيدة فحسب بل في كل مراثيها .

إذن فالكلمات في الشعر – كما بينا – قد أخذت من صاحبها جهدا في اختيارها ؛ لأن وراء كل كلمة معنى عميقا وإحساسا دقيقا بالموقف الشعري وما يختلج في صدر الشاعر ، ومن ثم نجد الشعراء ينوعون في التراكيب تبعاً لاختلاف رؤاهم ، فكل كلمة في الجملة لها دلالتها الخاصة على معنى خاص وموقف خاص ، ولا أكون مبالغا إذا قلت : إن لكل حرف مع ما يجاوره في الكلمة الشعرية قيمته في التعبير عن هدف الشاعر .

٥١٥ ــ التكرار في شعر الخنساء دراسة فنية ص ١٢١ – بتصرف .

٢- المبحث الثاني: العاطفة والصياغة في الشعر

قصيدة الشعر ليست مقولات ، ولكنها تشكيل لغوي جمالي يشبع تجربة الخاص ، ولو انهار الشكل لم يعد فنا حتى وإن بقي الموضوع بوجه ما ، إن القصيدة تشكيل لغوي تتحد فيه الذات بالموضوع بطريقة التعبير [٥١٦] .

وقد كشف أحد الشعراء عن أثر العاطفة في صياغة الشعر بصورة واضحة عندما عبر عن حالته أثناء التجربة في قصيدة أسماها (عجين النار) [٥١٧] يقول فيها :

قبل اجتياح الشعر تجتاحني كآبة تشبه أن تكون وحي
تصطف في جمجمتي أوجه غريبة تكتب لي ما تشتهي
يركض نبض القلب ، عيني هنا تكور كيف تشتهي السرعة
لا شيء مني غير رعشة الورق حتى إذا ما غاب وعيي فما وحيرة الفنان أن تلمحا
كن فيكون الشعر ، عالي به فيه ، ولا أملك أن أمحا

هذه الأبيات تصور لحظة ميلاد القصيدة ، وما يسبقها من لحظات المخاض للتجربة الشعرية ، وتبين مدى ما يعانيه الشاعر في نظم القصيدة .

فالقصيدة الشعرية – حقا – أحيى صاحبها ، تظل تؤرقه بعد أن تمت داخله ، فلا يهدأ له بال ، ولا يبدو له نسوغ إلا إذا خرجت في صورة

٥١٦ ــ طبيعة الشعر ص ٣٧ وما بعدها – بتصرف .
٥١٧ ــ ديوان أول البيت شعر أحمد بخيت عكاسي ص ١٥ ط الأولى ١٩٩٢ النادي الأدبي الرياض .

كلمات مشحونة بعواطف صاحبها ، لا دخل له فيها ، إنما صنعتها العواطف ، وزجت بها المشاعر .

وما دام الأمر كذلك فإن للعاطفة أثرها في تركيب الألفاظ في العبارة الشعرية بحيث يرى الشاعر أن هذه الألفاظ بهذا التشكيل الذي وضعها فيه تعبر عن ذاته هو وما يعتمل في نفسه ، ولو حدث أي تغيير في التركيب أضر ذلك بالمضمون الفكري والعاطفي الذي يريد الشاعر إيصاله إلى الملتقى ، فعندما نقرأ قول أبي تمام في بائيته المشهورة (٥١٨) :

فتح الفتوح تعالى أن يحيط بـه نظم من الشعر أو نثر من الخطب
فتح تفتح أبواب السماء لـه وتبرز الأرض في أثوابها القشب

نجد عاطفة الشاعر قد أملت عليه هذه الصياغة ، فما رآه في هذا اليوم ليس فتحا عاديا إنما هو فتح الفتوح ، ولذا فهو أرفع من أن يحيط به شعر أو نثر ، إن صياغة البيتين وراءها عاطفة الابتهاج بالنصر ، والذي حققه جيش المعتصم ، خاصة وأن ملابسات هذه القصيدة – كما نعلم – مثيراً جداً .

وتدفع أبا تمام هذه العاطفة أيضا ليستمد من قانون الأضداد ، وهو يصف الحريق الذي أصاب المدينة ليلا فيقول :

ضوء من النار والظلماء عاكفة وظلمة من دخان في ضحى شحب
فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت والشمس واجبة من ذا ولم تجب

فقد جعلته العاطفة – وهو في هذا الليل البهيم – أن يتصور وكأنه في الصبح بل في الضحى الذي ارتفعت الشمس فيه ، بل كأن الشمس

٥١٨ – ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي المجلد الأول ص ٤٠ وما بعدها ت / محمد عبده غرام ط الخامسة دار المعارف بمصر .

لم تغرب في هذا اليوم ، أو غربت ثم أشرقت ، وكل هذا لا يستقيم مع منطق العقل في الواقع .

أنها صياغة منبعها إحساس الشاعر بالسعادة والفرحة الغامرة بهذا النصر المؤزر .

وعندما نقرأ قول شوقي في قصيدة " يا جارة الوادي " :

وتعطلت لغة الكلام ، فخاطبت عيني في اللغة الهوى عيناك
ومحوت كل لبانة من خاطري ونسيت كل تعتب وتشاكي
لا أمس من عمر الزمان ولا غد جمع الزمان فكان يوم رضاك

نحس جمال هذه الألفاظ ، وحسن صياغتها ، ونلمس رقيق معانيها ، فهي كلمات محملة بالعواطف صاغتها عاطفة الشاعر ، ولو غيرنا شيئا في هذه التراكيب بتقديم أو تأخير لتغير معها إحساسنا بعاطفة الإعجاب هذه ، فأبيات شوقي : " نوع من التغزل الصناعي بمدينة في لبنان أعجب بها الشاعر فاستعار لها صورة غانية فتانة طال بعادها عن حبيبها الوطان ، ثم سمح بتلاقيهما الزمان ، فإذا نحن أمام مشهد حي رائع يصفه لنا الشاعر بأبيات نفذت إلى قلوبنا " (٥١٩)

فتركيب الكلمات في ليس عفوياً ، ولكنه يأخذ من الشاعر جهدا كبيراً ، والشاعر الحق من يجعل من ألفاظ معينة في تركيب معين ما يوحي بمعان تكشف عن عاطفته ، وتؤثر المتلقي ، فيتجاوب بدوره مع عاطفة الشاعر . وهذا

٥١٩ – كتاب العربي الكتاب الثالث عشر أكتوبر ١٩٨٦ص ٦٨ وانظر القصيدة في الشوقيات المجلد الأول ج ٢ ص ١٧٨وما بعدها . ومطلعها : شيعت أحلامي بقلب باك / دار الكتاب العربي – بيروت لبنان .

يكشف ما في لغة الشعر . من فردية محصورة بين الذات الشاعرة والموضوع الذي عانقته التجربة المراد الإفضاء بكمها ونوعها .[٥٢٠]

ونقرأ قول حافظ إبراهيم في رثاء لأستاذ الإمام (محمد عبده) فنجد عاطفة الوفاء والحب ، والإخلاص قد أفصحت عنها صياغة العبارة الشعرية ، يقول في مطلع القصيدة :[٥٢١]

سلام على الإسلام بعد محمد سلام على أيامه النضرات
على الدين والدنيا على العلم والحجا على البر والتقوى على الحسنات

فالكلمات بهذه الصياغة حددت الملامح السائدة في شخصية المرثي ، وتجسم بها هول المصاب وفجيعة الكارثة .

وعند حيرته وتوجسه من مستقبل الأيام وظف المقابلة الفنية في تأكيد هذا الشعور :[٥٢٢]

لقد كنت أخشى عادي الموت قبله فأصبحت أخشي أن تطول حياتي

وفي الشعر القديم نقرأ قول الشاعر معبراً عما ألم به حزن وكرب وهم بسبب غربته :

ومن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب

فقدم وأخر ، وحذف ، ليتم له الإفصاح عن هذه العاطفة ، فقد أراد من أمسى بالمدينة مستقرا ، له مترله الذي يأوي إلي ، وأهله وأصحابه الذين يأنس

---

٥٢٠ ــ الظاهرة الادبية في شعر الخوارج ص ٨٩ بتصرف .

٥٢١ ــ أروع ما كتب شاعر النيل حافظ إبراهيم ص ٦٣ مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ م .

٥٢٢ ــ تحليل النص ص ١٠٠ د ــ أحمد يوسف خليفة .

بهم ، ويسكن إليهم فقد طابت نفسه ،وحسن حاله ، ورضي بعيشته ، أما أنا وقيار فإنّا بها لغريبان ، وأني للغريب أن يسعد ويهنأ ، فالشاعر حزين مكروب ، قد ضاق صدره لغربته وحبسه ، وتتجدد آلامه كلما تذكر الأهل والأصحاب والمترل ، وكلما مر بخياله الانطلاق والحرية .

ولذا تراه قد طوى المسند إلى (قيار) في الشطر الثاني : فأني لغريب بها وقيار غريب أيضاً ، فطيه ينبئ بالحالة الكئيبة التي يعيشها الشاعر – كما تراه طوى جواب الشرط وتقديره : فهو مسرور ، طيب النفس ، مستريح البال للسبب نفسه ففي ذكره زيادة لآلمه وأحزانه ، وفي تقديم (قيار) ما يدل على أن الكرب نال غير العقلاء فصار مساويا للعقلاء في التشكي منها ومعاناة شدائدها .[٥٢٣]

ونقرأ قول الشاعر مصوراً ما آل إليه حال المسلمين في عصرنا هذا :

تلفت من حولي فلم أر بسمة ولم أر إلا حادثات تفجع
ولم أر أجساداً يوحدها التقي إذا ما اشتكى عضو شكا الجسم أجمع[٥٢٤]

فهو يجسد واقعنا الأليم وقد غادرته الفرحة ، فلم يرى الشاعر بسمة واحدة حوله ، في عالمنا الإسلامي على سعته ، وليته ما رأى بسمة وما رأى حزنا !! لكنه تلفت حوله فما وجد في عالمنا سوى الحادثات المروعة

---

٥٢٣ ــ علم المعاني د – بسيوني فيود ط ١٥٠.

٥٢٤ ــ من قصيدة (وقفة على قبر النبي) ديوان وردة فم الحزن للشاعر / حسن حجاب الحازمي ص ٦٠ .

المفجعة ، واختار الفعل المضارع (تفجع) ليزيد النفس إيلاماً كالذي أحس به هو ونكر (أجسادا) ليدل على أنه لم ير حتى أجسادا قليلة يوحد بينها الخوف من الله .

فهي عبارات أملتها مشاعر الشاعر وصنعتها همومه التي انطوت عليها نفسه المفعمة بالمرارة والألم .

ولما أحس ببارقة أمل في نفسه تغيرت مشاعره فتغير معها نظمه وصياغته فإذا هو يتطلع على الأمل المنشود قائلاً :

تلفت من حولي فأبصرت وردة ... على السطح تطفو ثم ترنو فتسطع
فأيقنت أن الليل لابد راحل ... وأن سحاب اليأس سوف يقشع
وأن جيوش الفجر تزحف نجونا ... وأنا وإن طال التنائي سنرجع (٥٢٥)

ونرى هنا المؤكدات قد كثرت في البيتين الأخيرين لتؤكد إحساس الشاعر بظهور إشارات إلى هذا الأمل الذي تصبو إليه نفس كل مسلم غيور .

ونجد الشاعر محمد التهامي (٥٢٦) وهو يكشف عن تكالب الأعداء على الأمة الإسلامية بعدما آلت إليه من ضعف يختار هذه العبارات التي أسهمت في صياغتها عاطفته الدينية المتوقدة ، التي أذكاها واقع أمتنا المرير ، يقول :

يا رب خيمت البلوى بساحتنا ... وما لنا من بني الإنسان منتصف
داسوا مساجدنا الشماء فانهدمت ... في صحنها مات قوّام ومعتكف
وشدوا أهلنا في كل ناحية ... ما عاد في دارنا باب ولا غرف

٥٢٥ ــ السابق (القصيدة نفسها) ص ٦٢.

٥٢٦ ــ ديوان يا إلهي ص ٧٥ ط الأولى ١٩٩٤ م دار البشير للطباعة عمان الأردن .

ودنسوا عرضنا الغالي وقصدهم ... ألا نعيش وفي أوطاننا شرف
تضج من حولنا الدنيا وتخذلنا ... كأن تجريدنا من ديننا هدف
وصفنا يا إله الكون مفترق ... لا يستجيب إلى الداعي ويأتلف
وأنت يا ربنا غوث لنكبتنا ... تعيننا لنلاقي من بنا عصفوا
ونسترد حقوقا غاب حارسها ... فعاث في الأرض ظلام ومعتسف

فقد اشتملت الأبيات على كثير من العبارات المشحونة بكم من العواطف ، وظفها الشاعر لتنقل هذا الإحساس ، وتجسد هذه المأساة ، ويمكن أن نتأمل عبارة (خيمت البلوى) ، وكيف تجسد هول الموقف ، وفداحة الخطب ، وعبارة (ما عاد في دارنا باب ولا غرف) وهي توحي بكثير من المعاني والرموز التي تتجاوز اللغة الدلالية إلى اللغة الإيحائية ، وبلا شك فالعبارة تجسد الهول ، وتبين شراسة العدو ، وهكذا فهي عبارات صاغتها عاطفة الشاعر ، وصنعها وجدانه الذي تغذيه العقيدة الإسلامية .

٣- المبحث الثالث : العاطفة والتشكيل الموسيقى في الشعر

ذكر الدكتور إبراهيم أنيس في مقال له عن (بحور الشعر وأوزانه) : أن الغربيين ربطوا بين الوزن الشعري ونبض القلب ، وأنهم " يرون أن الصلة وثيقة بين نبض القلب وما يقوم به جهاز النطق ، وقدرته على إصدار عدد محدود من المقاطع ..... على أن نبضات القلب تزيد كثيراً مع الانفعالات النفسية ، في الفرح غيرها في الحزن واليأس ..... فلابد أن تتغير نغمة الإنشاد تبعا للحالة النفسية فهي عند الفرح والسرور سريعة متلهفة وهي مع اليأس والحزن بطيئة حاسمة . (٥٢٧)

وما ذلك إلا لارتباط الموسيقا بالمعنى ، المرتبط بدوره بالوجدان ، ذلك لأن الوزن له القدرة على أن يمنح الألفاظ من التأثير مالا تعطيه اللفظة نفسها مجردة عن الوزن . (٥٢٨)

ولذلك يقول سبنسر : إن خير الموسيقا ما تتمشى مع الأفكار وتتساوق مع المعاني وتتجاوب نغماتها ونبراتها مع حالات النفس . (٥٢٩)

ويتضح ذلك عندما نجد بعض الشعراء – استجابة لعواطفه – يكرر بعض الكلمات أو يردد لفظة بعينها ، ولهذا التكرار أثر في الموسيقا – بالطبع –

---

٥٢٧ – كتاب العربي الكتاب عشر أكتوبر ١٩٨٦ م ص ٢٣ – ٢٤ وانظر : موسيقى الشعر ص ١٧٥ ط ثالثة ١٩٦٥ م .

٥٢٨ – ارجع إلى كتاب موسيقى الشعر ص ١١– ١٣ مواضع أخري متفرقة د – إبراهيم أنيس .

٥٢٩ – بين الأدب والنقد ص ٣٢ د– محمد عبد المنعم خفاجى ،د– محمد نايل ط الأول

ويكثر هذا عند شعراء الغزل فنراهم يلحون على ذكر أسماء محبوباتهم إشباعاً لرغباتهم ، كقول ابن أبي ربيعة :

تهيم إلى نعم فلا الشمل جامع ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر

ولا قرب نعم إن دنت لك نافع ولا نأيها يسلى، ولا أنت نبصر(٥٣٠)

والحب يتلذذ بذكر محبوبه ، وبترديد اسمه ، ولذا يحلو التكرار في إشعار الغزليين كما رأينا عند ابن أبي ربيعة . وهذا مجنون ليلى قيس بن الملوح يقول : (٥٣١)

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر

فقد كرر اسم (ليلى) تلذذاً بنطق اسم محبوبته ، وتغنيا به ، ولا يخفى ما للتكرار من اثر في موسيقا البيت وهذا قيس لبني يقول : (٥٣٢)

ألا ليت لبني لم تكن لي خلق ولم تري لبني ولم أراد ما هيا

فقد كرر اسم لبني للغرض نفسه ، وهو التلذذ بذكر اسمها، فحب الشاعر لاسم صاحبته جعله يكثر من ذكره ، ويردد متمتعا (٥٣٣) وقد منح التكرار شيئاً لا يخفي لموسيقا البيت .

---

٥٣٠ – شرح ديوان عمر ابن أبي ربيعة ص ٩٢ ط الثانية السعادة ، ١٩٦٥ م.

٥٣١ – شرح ديوان قيس بن الملوح ص ١١٤ت د/رحاب عكاوي دار الفكر العربي ط الأولي ١٩٩٤م بيروت لبنان .

٥٣٢ – ديوان العذريين ص ٤١٣ شرح د/ يوسف عيد ط الولى ١٩٩٢ دار الجيل بيروت .

٥٣٣ – علم المعاني ص ٩٥ . د/ بسيوني فودط الأولى .

والشاعر يستعين بالوزن ، والإيقاع ، والأسلوب المنغم ، واللفظ الموسيقي بحيث ينشأ من الجمل الشعرية رنين صوتي متلائم مع صوت العاطفة المتردد في وجدانه ، فتكرار حرف في كلمة أو كلمتين أو أكثر في بيت شعري ينتج أثر فنيا ملحوظاً ، ويؤكد ارتباط ذلك بالعاطفة .

انظر إلى قول المتنبي :

ومن عرف الأيام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم

نجد حرف الراء الذي في نطقه قرع طرف اللسان لحافة الحنك (٥٣٤) قد جاء في قوله (روى رمحه غير راحم) ثلاث مرات في أوائل الكلمات الأولى والثانية والرابعة ، ومرت رابعة في آخر الكلمة الثالثة ولا أعتقد أن هذه الكلمات صدرت من المتنبي إلا لأن العاطفة هي التي أملتها عليه تلك العاطفة العنيفة التي يحملها البيت من الحقد والانتقام والقسوة والتشفي .

والموسيقا جزء من التشكيل الجمالي في الشعر ، والشاعر يستعين بها لتوصيل ما لم تستطع اللغة المجردة توصيله للملتقى " فهو محتاج إلى الموسيقا بمعنى أن تكون الكلمات ذات رنين صوتي وموسيقى يعين بجرسة على الولوج عن طريق الأذن إلى وجدان المتلقي ومشاعره ، ولأن الشعر لغة العاطفة ، ولأن الألفاظ فيه تخاطب العقل ، وهذا من شأنه أن يعرقل وظيفة الشعر ويقلل

٥٣٤ ــ موسيقي الشعر عند شعراء أبوللو ص ٢٥ د/ سيد البحراوي ، ورواجع : الشعر الجاهلي محمد النويهي ١ / ٦٦ الدار القومية للطباعة ، ١٩٩٦ والبيت في ديوان أبي الطيب المتنبي ج ٤ ص ١١٢ بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان .

من جداول ، احتاج الشعر إلى الفنون المجردة التي تخاطب الوجدان مباشرة ومنها الموسيقا (٥٣٥) .

وقد يكون تكرار كلمة بعينها في بيت استجابة لعاطفة الإعجاب بما تحمله هذه الكلمة من مضمون يشفي غليل الشاعر ، ويطيب قلبه ، انظر إلى قول الشاعر / أحمد بن يحي البهكلي في قصيدته (ارجموا) التي يتوجه إلى أطفال الحجارة في فلسطين :

أرجموا يا سادة الأرض أرجموا ما تراءى في حماكم مجرم (٥٣٦)

فالرجم للمجرم الصهيوني ، الذي يغتصب الأرض محبب إلى نفس كل مسلم ؛ لذلك كرر الشاعر هذا الفعل في الشطر الأول ، وللكلمة وقع في نفس الشاعر ، وفي نفس المتلقيّ ، ولا يخفى ما منحه التكرار لموسيقا البيت .

ونمضي مع الشاعر في هذه القصيدة فنجده يكرر أداة النفي (لا) ليؤكد هذا النفي ، فحجارة هؤلاء الأطفال هي الطريق إلى النصر ، وهم وبحجارتهم لا تكون هزيمة أبداً ، والشاعر مؤمن كل الإيمان بما يقول ، ولذلك يؤكد هذا الأمر بالقسم وبتكرار أداة النفي فيقول :

اكتبوا تاريخنا يا سادتي فبكم والله لا لا نهزم

ويؤكد أن هؤلاء الصبية بجهادهم هذا المتواصل قد أيقظوا فينا كل غفلة ، بل في الكون كله ، فلم يعد فيه طرف مطرق ، فيعيد الضمير بلفظه قائلاً :

لم يعد في الكون طرف مطرق أنتم أيقظتموه أنتم

٥٣٥ ــ عمل الناقد ص ٨٦ د/ عبد اللاه محمود حسن محروس ط الأول ١٩٨٨ م .

٥٣٦ ــ قصيدة (ارجموا) للشاعر الأستاذ . احمد بن يحي بهكلي منشورة بمجلة الكليات عدد (٨) رمضان ١٤٢١ هـ وزارة المعارف ــ السعودية .

ومثل ذلك ما نراه في قصيدة (عادت القناة) للشاعر جليلة رضا تقول :

أمناهـــا أمناهـــا رغم التهديدات المرة (٥٣٧)

فللكلمة وقعها في نفس الشاعرة ولذلك كررتها ، وصنع تكرارها تقسيما في الشطر الأول له أثره في الموسيقا الظاهرة في البيت .

وقد يعيد الشاعر جمله بعينها أو يكررها مرات ، ويلح عليها استجابة لعاطفته . كأن يكرر جملة الشرط ، وينوع في جوابها مع كل إعادة ؛ لأن عاطفته تملي عليه أن مثل هذا الأمر لا يجدي فيه ما يعتقده الناس خطأ أنه قد يجدي وقد يفيد ، وذلك كالذي نجده عند الشاعر حسن حجاب الحازمي عن قضية القدس وما آل إليه حال المسلمين من ضعف ، وأن الشعر ما عاد يجدي ، ولا عادت تفيد الكلمات فيقول ، في قصيدة (العيد والفرح المنسي) :

لو كان للشعر استعادة حقنا فلقد زرعنا الأرض شعراً يفحم

لو كان للشعر استعادة حقنا ما ظل يبكي القدس في أيديهم

لو كان للشعر استعادة حقنا كنا حسمنا الأمر منذ استحكموا(٥٣٨)

---

٥٣٧ ــ ديوان اللحن الثائر ص ١٦ الشركة القومية للطباعة والنشر .

٥٣٨ ــ ديوان : وردة في فم الحزن ص ١٦ ط الأول ١٤١٦ ه ، مطبوعات نادي جازان الأدبي ــ السعودية .

فقد كرر الشاعر جملة الشرط في ثلاثة أبيات متتالية وتغير الجواب مع كل شرط ؛ ليؤكد أن الشعر لم يفد شيئا في هذه القضية التي يلح عليها ، ويري بمشاعره أن سلاح الشعر لم يعد كافيا .

وقد يكرر الشاعر في جملة أو كلمة استجابة لعواطفه ، ويري في تكرارها ما يخدم العنصر الموسيقي ، فالشاعر على أحمد النعمى يكرر أداة الاستفهام عدة مرات في قصيدة (لؤلؤة الخليج) (٥٣٩) نقرأ منها :

كويت أين صروح العلم شامخة ؟ وأين إبداع فنان ورسام ؟!

أين الثقافة ؟ أين الفكر ؟ أين أرى (تاج العروس) تجلى لا (بن سام) ؟!

وأين أين رياض فيك يانعة وحافلات بأغصان وأكمام ؟!

وفي شعر التفعيلة يكثر مثل هذا التكرار بقصد من الشاعر لتقوية العنصر الموسيقي المرتبط بالمعني والعاطفة ، فهذا حسن الصلهبي يقول في قصيدته (إلى مغرور) (٥٤٠) :

أما تعلم ؟

بأنك أيها المغرور في دنيا مسراتك

.....

أما تعلم ؟

أما تعلم ؟

---

٥٣٩ ــ ديوان (لعيني لؤلؤة الخليج) ص ١٨ على أحمد النعمى مطبوعات نادى جازان الأدبي ١٤١٣ ه ــ السعودية

٥٤٠ ــ ديوان (عزف على أوتار مهترئة) شعر حسن أحمد الصلهبي ص ٧٩ مطبوعات جازان الأدبي ١٤٢٢ ه السعودية .

بأنك يا رهين اليأس ماض في حماقتك

.....

أما تعلم ؟

أما تعلم ؟

بأن دفاتري عطشى لبعض خرافتك

أما تعلم ؟

أما تعلم ؟

والقصيدة من هذا اللون من الهجاء الذي لا يعرض فيه الشاعر لمثالب المهجو وعيوبه مباشرة ، وإنما يعرضها بأسلوب ساخرة يتضمن تلك المعاني التي يريد الشاعر إلصاقها بمهجوه ، فيقرر أنه – المهجو – رهين اليأس، ماضٍ في حماقاته ثم ما أحسن هذه الصورة التي تنطوي على هجاء مر لهذا الغرور (دفاتري عطشى لبعض من خرافاتك) فهي تشير إلى ما اعتاده هذا المهجو من أكاذيب وخرافات . وهكذا يتضح لنا التكرار في القصيدة وما يحدثه أثيرها من خيال موسيقي ، وواضح بلا شك أسلوب التوبيخ المفهوم من هذا التكرار جملة (أما تعلم) .

وفي قصيدة مرثية للزمن الآبي للشاعر حسن حجاب الحازمي نجده يكرر عدة كلمات حيث يقول : (٥٤١)

في زمن يقتل فيه العربي

يسحق فيه العربي

كما فيه العربي

٥٤١ – ديوان وردة في فم المطر ص ٤٥ وما بعدها .

.....

في زمن الدماء ، والدماء والبكاء

في زمن النصال والنصال والنصال

في زمن الأحزان والأحزان والأحزان

إنها كلمات صاغتها عاطفة الشاعر المكلوم في أهله ، التي تقتل وتسحق ، ولا يسمع لندائها في هذا الزمن الذي لا يعرف سوى الدماء المتدفقة ، وتكرر فيه الأحزان تلو الأحزان ، وفي الأبيات أيضا تكرار لعدة كلمات جاءت لتدلل على تعب الشاعر الذي أنهك هذا الواقع قواه .

أما الموسيقا الخفية التي تنبع من انفعال الشاعر كلماته ، وما يكون بينها من تلاؤم في الحروف والحركات (٥٤٢) فإنها أيضا علاقة وثيقة بالعاطفة ، فهي تتلون بلونها وتكشف عنها ((فالشاعر الحزين يلجأ إلى الكلمات المهموسة الدالة على التهالك والضعف والشاعر الغاضب يختار الألفاظ الجاهرة ذات الجلبة والضوضاء لتبرز ما بداخله من ثورة وزعزعة في الشعور)) (٥٤٣)

فلو قرأنا مثلا من قصيدة " المساء " لمطران قوله : (٥٤٤)

هاه أم حسبت فيه شقائي من صروف قصاصف وحتوف

يا للمضعفين استبدادي وما في الظلم مثل تحكم الضعفاء

فإننا سنشعر بروح الشاعر الثائرة ، وعاطفته الحزينة ، وهذه العاطفة التي يعانيها بسبب المرض من خلال بنية النص ، ومن التلاؤم في الحروف والحركات

٥٤٢ – في النقد الأدبي د. شوقي ضيف ص ٩٩ دار المعارف .

٥٤٣ – عمل الناقد ص ٨٦ .

٥٤٤ – ديوان الخليل / نظم خليل مطران ط ١ / ١٩٧٠ م دار العودة .

، فكلمة (داء) بما تحمله من دلالات الألم والأسى ، وتنكيرها الذي يفيد تنوع الألم وتعدده ، وبناء بقية مفردات البيت التي جاء أغلبها بحروف المد ، ولذلك " لا تستطيع أن تقرأ البيت الأول إلا بصوت هامس ؛ لأن الكلمات التي جمعها الشاعر وانتقاها توافر فيها الصوت الممدود في مثل : داء شفائي ؛ صبوتي ، فتضاعفت ، برحائي ، كلها تحكى الأنين المتوجع والضعف المتهالك " (٥٤٥) فقد جاءت الموسيقا الخفية المنبعثة من توالى هذه الكلمات في البيت بهذه الصورة معبرة عن حالة الشاعر النفسية وقد دهمته الهموم والأمراض .

وعند نقرأ قول الشابي :

ومن لا يحب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر
كذلك قالت لي الكائنات وحدثني روحها المستتر
ودمدمت الريح بين الفجاج وفوق الجبال وتحت الشجر

نجد أن كلمتي : (حدثني – دمدمت) كل منهما ذات حروف مضاعفة للدلالة على قوة الصوت والغضب ، واختيار الراء الساكنة ذات الصوت الشديد القوى قافية تحمل صوت الغضب المكبوت داخل الشابي والذي لا يستطيع تحويله إلى فعل ، فهو غاضب لسوء حال الشعب تحت نير المحتل (٥٤٦)

الذي لا يرقب في أي فرد من الشعب إلا ولا ذمة .

٥٤٥ ــ عمل الناقد ص ٨٧ – بتصرف يسير .

٥٤٦ ــ المهارات اللغوية د- مصطفي الحلوة ص ٥٠-٥٢ – بتصرف ط أولى مطبعة الحسين الإسلامية الأزهر القاهرة ١٩٩٨ والأبيات في الديوان مع اختلاف في

بل إن الأمر لم يتوقف عند الموسيقا الظاهرة والخفية وعلاقتها بنفسية الشاعر ، ولكنهم ذهبوا إلى ماهو أبعد من ذلك ، كالوقف عند بعض الكلمات في نطق البيت الشعري ، وما يفعله من تنغيم يشي برؤية الشاعر وعاطفته ، فالدكتور تمام حسان (٥٤٧) يري في قول جميل :

لا .لا أبوح بحب بثنة إنها أخذت على مواثقا وعهودا

أنه يستحسن الوقوف تنغيما عند (لا) الأولى وكأنها جملة مكتفية بذاتها ، وأنه لا معنى لتوريط النحاة في اعتبارها حرف نفي مؤكداً لفظياً .

وهناك ملاحظة ثانية وهي أن (لا) الأولى والوقوف عندها تنغيم إنما تضفي دلالة شعرية على أن صراعا داخليا في ضمير الشاعر بين البوح واللا بوح ، وكأن (لا) هذه متصلة لا شعوريا بما يدور في الداخل (٥٤٨) .

ترتيبها . انظر : ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله ص ٩٠ وما بعدها قدم له وشرحه مجيد طراد ط الثانية ١٩٩٤ دار الكتاب العربي بيروت لبنان .

٥٤٧ ــ اللغة العربية مبناها ومعناها ص ٢٢٧ د- تمام حسان الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩

٥٤٨ ــ تذق النص الأدبي جماليات الأداء الفني ص ٣٦ د- رجاء عيد – ط الأولى ١٩٩٤ – دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع قطر .

خاتمة

بعد هذه الدراسة التطبيقية ، التي تعاملت مباشرة مع التجارب الشعرية المختلفة والمتنوعة ، لنتبين من خلالها مدى أثر العاطفة في الفن الشعري بكل عناصره ، بدءاً بالحرف ، فالكلمة ، فالصياغة الفنية ، فالموسيقا . يطيب لي أن أسجل هنا ما انتهت إليه هذه الدراسة فيما يأتي :

– أن الشعر مرتبط ارتباطا وثيقا بالشعور ، وأن اللغة فيه تتشكل حسب عاطفة الشاعر وتبعا لمشاعره .

– أن للشعر لغته الخاصة به ، التي تتميز بقدرتها على نقل الحالة الشعورية التي وقع الشاعر في أسرها ، فليست لغة الشعر لنقل المعاني المجردة ، وليس المعني المجرد هو المقصود في فن الشعر ، وإنما المقصود المعني وما يتبعه من عواطف ومشاعر وانفعالات .

– أن دراسة وظيفة الكلمة في سياقها ، وما تحمله من دلالات وإيحاءات عريقة في تراثنا النقدي .

– أن ما يسمي بالضرورة الشعرية يجب أن يقدر بقدره ، ففي اتساع اللغة ما يغني عن اللجوء إليها ؛ حتى لا نفتح باب الضرورة لصغار الشعراء بدون ضوابط .

– أن كثيراً من نظريات النقد الحديث كالأسلوبية ، والبنيوية وغيرهما قامت على فهم جيد لتراثنا النقدي .

– أن الكلمات في الشعر تأخذ جهداً من الشاعر ؛ لأنه يطلب الكلمة لذاتها ، المعبرة عن دواخل نفسه ، والتي لا يصلح في موضعها سواها ، فالكلمات ذات الأصوات المجلجلة أو الخافتة التي ينعكس أثرها على موسيقا

البيت لها دلالتها على عاطفته الشاعر وما يعتمل في نفسه ويريد الإفصاح عنه للمتلقي ، فعنصر الموسيقا جزء من العبارة الشعرية المنوط بها نقل التجربة .

وكذلك كل تغيير في العبارةعن أصل وضعها بتقديم أو تأخير أو إضمار أو إظهار أو تعريف أو تنكير أو غير ذلك مقصود من الشاعر لنقل مشاعره وعاطفته بأمانة إلى المتلقي .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أهم المصادر والمراجع

١- أروع ما كتب شاعر النيل حافظ إبراهيم – مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ م .

٢- الأصول الفنية للأدب د/ عبد الحميد حسن – مكتبة الأنجو المصرية ١٩٦٠م .

٣- بين الأدب والنقد د/ محمد عبد المنعم خفاجى ، د/ محمد نايل – الطبعة الأولى .

٤- تحليل النص د/ أحمد يوسف خليفة – ط الأولى ١٩٩٨ م .

٥- تذوق النص الأدبي جماليات الأداء الفني د / رجاء عيد – ط الأولى ١٩٩٤ م .

٦- التكرار في شعر الخنساء دراسة فنية د/ عبد الحميد بن عثمان الهليل – الطبعة الأولى دار المؤيد للطباعة بالسعودية ١٩٩٩ م .

٧- دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني – ط السادسة مطبعة محمد على صبيح القاهرة .

٨- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزى ت/ محمد عبده عزام – ط الخامسة دار المعارف بمصر .

٩- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمي بالتبيان في شرح الديوان ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا ، محمد الأبياري وعبد الحفيظ شلبي –ط دار المعرفة بيروت .

١٠- ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله شرح مجيد طراد – ط الثانية ١٩٩٤ دار الكتاب العربي .

١١- ديوان أول الغيث شعر أحمد بن يحي بمكلي – ط الأولى ١٩٩٢ نادي الرياض الأدبي .

١٢- ديوان الخليل / نظم خليل مطران – ط ١٩٧٠م دار مارون عبود .

١٣- ديوان الخنساء شرح ثعلب ، أبو العباس ، أحمد بن يحي بن سيار النحوي حققه د / أنوار سويلم – دار عمار للنشر الأردن .

١٤- ديوان عزف على أوتار مهترئة – شعر حسن أحمد الصلهبي – مطبوعات نادى جازان الأدبي السعودية ١٤٢٢ .

١٥- ديوان على بن الجهم ت / خليل مردم بك – ط الثانية ١٤٠٠ – ١٩٨٠ منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت – لبنان .

١٦- ديوان العذريين شرح د / يوسف عيد – ط الأولى ١٩٩٢ دار الجيل بيروت .

١٧- ديوان قيس بن الملوح ت د/ رحاب عكاوي – ط الأولي ١٩٩٤ دار الفكر العربي بيروت .

١٨-ديوان لعيني لؤلؤة الخليج – شعر علي أحمد النعمي – مطبوعات نادي جازان الأدبي ١٤١٣ .

١٩- ديوان اللحن الثائر جليلة رضا – الشركة القومية للطباعة والنشر .

٢٠- ديوان مدائن الفجر شعر د / صابر عبد الدايم يونس – الطبعة الأولى دار البشير للطباعة والنشر السعودية ١٩٩٤ م .

٢١- ديوان وردة في فم الحزن – شعر حسن حجاب الحازمي – ط الأولى – مطبوعات نادي جازان الأدبي السعودية ١٩٩٤ م .

٢٢- ديوان يا إلهي محمد التهامي – ط الأولى ١٩٩٤ م دار البشير للطباعة والنشر – عمان الأردن .
٢٣- رسالة الكليات – إصدار شهري عن وكالة وزارة المعارف لكليات المعلمين بالسعودية عدد شهر رمضان ١٤٢١ .
٢٤-شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة – ط الثانية ١٩٦٥م .
٢٥- الشعر الجاهلي د / محمد النويهي – الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٦م .
٢٦-الشعر والشعراء ابن قتيبة الدينوري ت / أحمد محمد شاكر – الطبعة الثالثة دار التراث العربي ١٩٧٧م .
٢٧-الشعر المعاصر في ضوء النقد الحديث – مصطفي عبد اللطيف السحرتى – الطبعة الثانية ١٩٨٤م .
٢٨- طبقات فحول الشعراء –محمد بن سلام الجمحي ت / محمود محمد شاكر – مطبعة الدنى ١٩٧٤م .
٢٩- طبيعة الشعر وتخطيط لنظرية في الشعر العربي د / محمد أحمد العزب – الطبعة الأولي ١٩٨٠م مطبعة الفجر الجديد القاهرة .
٣٠- الظاهرة الأدبية في شعر الخوارج د / عبد اللاه محمود حسن محروس – ط الأولى مطبعة الأمانة ١٩٨٨م .
٣١-العمدة في صناعة الشعر وآدبه ونقده – ابن رشيق القيرواني ت / محمد محي الدين عبد الحميد – ط الرابعة دار الجيل بيروت لبنان ١٩٧٢م .
٣٢- علم البيان دراسة بلاغية نقدية لمسائل علم البيان د /بسيوني عبد الفتاح فيود – الطبعة الأولي ١٩٩٨م مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة .

٣٣- علم المعاني دراسة بلاغية نقدية لمسائل علم البيان د /بسيوني عبد الفتاح فيود – الطبعة الأولي ١٩٩٨م مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – القاهرة .
٣٤- علي بن الجهم حياته وشعره د/ عبد الرحمن رأفت الباشا – مطابع الشروق بالقاهرة وبيروت – ط أولى ١٩٧٧م .
٣٥- عمل الناقد د / عبد اللاه محمود حسن محروس – ط أولى ١٩٨٨م .
٣٦- فصول في فقه اللغة العربية د / رمضان عبد التواب – ط الثالثة – مطبعة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٧م .
٣٧-النقد الأدبي د/ شوقي ضيف – دار المعارف بمصر ١٩٧٨م .
٣٨- فلسفة الإعراب وكيفيته – محاضرة للدكتور محمد صالح الشنطي – طبع دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع بحائل بالسعودية ١٤١٥ .
٣٩-كتاب العربي – الكتاب الثالث عشر –أكتوبر ١٩٨٦م .
٤٠-كتاب المتنبي – محمود محمد شاكر – مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٧٦م .
٤١- اللغة العربية مبناها ومعناها د/ تمام حسان – مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩م .
٤٢- محمد بن على السنوسي شاعراً د / محمود شاكر سعيد – ط الأولي ١٩٨٩م مكتبة المطبوعات أبها بالسعودية .
٤٣- المعجم المفصل في الأدب د /محمد التونجي ط الأولى ١٩٩٣م دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
٤٤- فنون التعبير عند العرب د / أحمد يوسف خليفة – الطبعة الأولى ١٩٩٨م .

٤٥-المهارات اللغوية د / مصطفي الخلوة - ط الأولى مطبعة الحسين الإسلامية بالقاهرة ١٩٩٨م .
٤٦- موسيقى الشعر د / إبراهيم أنيس - الطبعة الثالثة ١٩٦٥م .
٤٧- موسيقى الشعر عند شعراء أبوللو د/ سيد البحراوي - دار المعارف المصرية ١٩٨٦م .
٤٨- النقد الأدبي الحديث د / محمد عنيمي هلال - ط الثالثة - دار النهضة مصر للطباعة والنشر ١٩٧٧م .
٤٩- النقد الأدبي الحديث مدارسه ومناهجه وقضاياه ونماذج منه د / محمد صالح الشنطي ، دار الأندلس للطباعة والنشر حائل بالسعودية ١٩٩٧م .